

ترامب وشركاؤه والأعجوبة الثامنة

د. يوسف جاد الحق

إذا كان لنا أن نصديق مع المصدقين بأن عجائب الدنيا هي سبع فقط، فإن واحدة أخرى من هذه العجائب يجترحها اليوم رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب وشركاؤه ومريدوه، وهي الأعجوبة الثامنة في زمننا هذا. هذه الأعجوبة، طفق ترامب ومن معه، صهره جاريد كوشنر، ووزير خارجيته الألمعي مايك بومبيو، ونائبه الحضيف مايك بنس، ورفيق دربه وصديقه الحميم رئيس وزراء كيان العدو الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، طفق هؤلاء يرددون على مسامعنا أنهم سوف يتحفوننا بما هو أعجوبة ثامنة بحق، وما هو قد آن الأوان لإعلانها كـ«بشرى سارة» لبني إسرائيل أولاً، كما أنها «بشرى»، ولا ندري إن كانت أقل بعتاً للسرور أو أكثر للفلسطينيين، ذلك أن مضمونها ومحتواها سوف تريح بني إسرائيل، كما تريح الفلسطينيين أيضاً، فتعفي الطرفين من عناء مشكلة قاربت في تعقيداتها وملابساتها وتداعياتها نحو قرن من الزمن.

في الجانب الفلسطيني:

رأينا أن الفلسطينيين تعبوا من هذه المسألة على مدى طويل، ولما كان واجبتا الإنساني يقتضي منا العمل على إراحتهم منها، فقد قررنا تخليصهم من تلك البقية الباقية من فلسطين وتقديمها لإسرائيل خالصة نقية من الشوائب، أي من العرب، مقابل تسعة مليارات من الدولارات من أصل خمسين تعينهم على عيش رغيد إلى ما شاءت الظروف وشئنا نحن في أميركا، وما أنتم ترون أننا كنا إنسانيين مع الفلسطينيين أكثر ممن سبقونا مثل الرئيس الأميركي الأسبق هاري ترومان الذي سكت عما سماه الفلسطينيين اغتصاباً لأرضهم من أحيائنا اليهود، ومجاناً من دون مقابل، فيما نحن ندفع لهم مقابلاً مجزياً، هذا من أهم بنود الصفقة، أما أين يذهب الفلسطينيون ليستقر بهم المقام بعد ذلك وما مصير أبنائهم وأجيالهم القادمة، فهذه ليست مشكلتنا؛منهم سيجلباً إلى هولندا ويصبح هولندياًمع الزمن، ومن يلجأ إلى ألمانيا ويصبح ألمانيا، ومن يلجأ إلى إحدى الدول الإسكندنافية، وهكذا، ينسون فلسطين إلى الأبد، لكي تبقى فيها وعلى أرضها إسرائيل (إلى الأبد)، أيضاً، مسألة الأبد هذه أفرها رئيس سلطتهم محمود عباس، وأعلنها أكثر من مرة، وكان قد سبقه إليها وزير خارجية أميركا الأسبق جون فوستر دلاس في عهد الرئيس الأميركي الأسبق دوايت أيزنهاور صاحب مقولة «إسرائيل وجدت لتبقى»! المبلغ الإجمالي الذي خصصناه خمسين ملياراً من الدولارات تزوع على من يستحقونها ممن يتعاونون معنا في إقرار وتنفيذ هذه الصفقة، وهي على أي حال لن تكلف ميزانيتنا شيئاً، فالأخوة العرب سوف يتكفلون بذلك عن طيب خاطر للفلسطينيين، مصدر هذه الأموال إذاً تلك الأبقار الحلوب في مشرق الأرض كالعادة!

في الجانب الإسرائيلي:

إذا ما تم ذلك، ولماذا لا يتم؟ سيتم فعلاً، وما من أحد يستطيع وقفه سوى مقاومة عارمة، وهذه ضمن لنا رئيس السلطة بأنه «لن يسمح بمقاومة مسلحة، بورايد ومسدسات» حسب تصريحه بالحرف الواحد، فالرجل «الشهم» هذا يطمئنتنا بأن في وسعنا السير في مشروعنا مطمئتين بأن لا أحد سوف يعكر صفو خططنا أو يعرقل مسير «صفقتنا العتيقة»، إسرائيل في هذه الحال سوف تتراح من جانبيها من كل العرب المقيمين فيما كان يسمى فلسطين قديماً، إثر إعلانها رسمياً «دولة يهودية»، وبعد أن أقر الكنيست مؤخراً مشروع قانون قومية الدولة اليهودية، توطئة لهذا التوجه، لتعفو خالية من كل ما ليس بيهودي.

هذا الذي نعلنه أي «وضع الصفقة موضع التنفيذ» لم يكن وليد يوم وليلة، بل كان يعد ويحضر له منذ اتفاقية أوسلو المعروفة، وكل ما جرى بعد توقيعها من تصرفات وإجراءات وجماعات، ولاسيما لدى الجنس الأبيض الإسرائيلي، ولاسيما مشروع «التسسيق الأثني»، كان توطئة ومقدمات للوصول إلى ما وصلنا إليه الآن في هذا الشأن، وكانت خططنا الأخيرة في زمن رئاستي أنا دونالد ترامب، من تقديم القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، إلى نقل سفارتي إليها، إلى منح أرض الجولان السورية مدية مجانية للجزين نتنياهو، وموافقتي على ضم المستوطنات كلها إلى السيادة الإسرائيلية، إلى إقرار خطة نتنياهو وعزمه على الاستيلاء على غور الأردن، والاستيلاء على ما تبقى من الضفة التي هي يهودا والسامرة! إلى آخر ما هنالك من خطوات يجري العمل حثيثاً عليها، وصولاً إلى الغاية المنشودة في نهاية المطاف ألا وهي إنهاء هذه القضية المزمنة مرة واحدة وإلى الأبد، كي ننسى جميعاً كلمة «فلسطين» وكي ننسى جميعاً أن هناك شعباً فلسطينياً بعد أن يتوزع من جديد على أماكن في أرجاء الأرض كما سلفت الإشارة إلى هذا، ومن ذلك توطيئهم حيث هم في أي مكان.

الشكوك المفرضة حول عبقريتي وقدراتي الفذة أثبتت حتى الآن أنني لا أتردد في فرض الحلول لأي مشكلة في العالم، بصرف النظر عن قانونيتها من عدمه، ما دامت هذه الحلول قابلة للتنفيذ سلمياً بالحصار والعقوبات الاقتصادية وما إليها!

أما ما يسمى النواحي الإنسانية، والدساتير والشرائع والقوانين، فهذه يمكن اللعب عليها بل استخدامها عند الضرورة في تحقيق ما نصبو إليه، والوسائل إلى ذلك مجربة منذ زمن على رأسها توطيف الإعلام الكليل بتعميمها، بل يمكننا، مع ذلك، إقناع العالم دائماً بأننا رعاة حقوق الإنسان، وأننا نسعى لنشر العدالة بين البشر، أفراداً وجماعات، ولاسيما لدى الجنس الأبيض المميز، وإلا لماذا خلقه الله أبيض البشرة لو لم تكن هناك غاية إلهية لذلك؟

وقد رأى العالم قديماً كيف طهرنا أميركا من جميع أعراقها: هنود حمر، تزوج، وعبيد من إفريقية، الأمر نفسه الذي تنفذه إسرائيل في أرض فلسطين، مع أن أهلها «بيض» أيضاً، ولكن هذا لا يعيب تصرفنا إذ إن لكل حالة لبوسها ولكل ظرف معطياتها!

أما عن الديمقراطية عندنا فحدث ولا حرج، وعنها في إسرائيل فهي كذلك أيضاً، لأنها الديمقراطية الوحيدة في المنطقة! خير شاهد على ذلك ما شهده العالم من تقديم مبلغ طائل هائل cash وضعت في يدي هذه من دولة كبيرة مهمة هناك على حساب شعبها ومن دون مشاورة أحد،

هل نسيتم الأربعة وستين ملياراً من الدولارات قدمت لي مع الانحياز والابتسام والرقص معا بالسيوف العربية تعبيراً عن الود والاحترام، ولنتنظر جميعاً قادم الأيام، ومفاوضات السلام، التي يزعم المتخلفون بأنها مجرد ذر للرماد في العيون!

ألم أقل لكم إنها أعجوبة الدنيا الثامنة التي اجترحتها عبقريتي غير المسبوقة!

تظاهرة في الكسرة ضد الاحتلال الأميريكي و«قسد».. ومناورات لـ«التحالف الدولي» في «العمر»! الجيش يقصف الاحتلال التركي رداً على اعتداءاته

العديد من حقول النفط الواقعة في شمال شرق سورية، خاصة حقل العمر، الذي يعد أكبر حقول النفط في سورية مساحة وإنتاجاً.

وأول من أمس خرج العشرات من أبناء عشيرة المناصرة وهي إحدى عشائر قبيلة البقارة بمظاهرة شعبية في مركز ناحية الكسرة بريف دير الزور الواقع تحت سيطرة قوات الاحتلال الأميريكي وميليشيا «قسد» المدعومة منها، نددت بجيش الاحتلال الأميريكي والمواخين له، وذلك بسبب قيام سيارة تتبع للميليشيا كانت تسير بسرعة عالية بصدم طفل من سكان الناحية، ما أدى لوفاته على الفور، في حين لاز السائق بالفرار بعدها.

وتشهد قرى وبلدات عديدة من ريف دير الزور ومناطق شرق الفرات الأخرى في محافظتي الرقة والحسكة مظاهرات شعبية تطالب بخروج قوات الاحتلال الأميريكي و«قسد» من تلك المناطق. في المقابل، قتلت أمس، نساء منشددات من عوائل مسلحي تنظيم داعش الإرهابي المحتجزات في «مخيم الهول» بريف الحسكة الذي أقامته ميليشيا «قسد»، وفق مصادر إعلامية معارضة منطوعاً من الجنسية العراقية في صفوف تلك الميليشيا، بواسطة مطرقة.



وحدات من الجيش العربي السوري في مدينة تل تمر شمال الحسكة (عن الإنترنت – أرشيف)

السوري وللايهام بأنها تحارب الإرهاب في سورية، ذكرت شبكة «دير الزور»٢٤، الإخبارية، أن «التحالف الدولي» المزعوم الذي تقوده أميركا ضد تنظيم داعش الإرهابي، أجرى ليل الجمعة، مناورات عسكرية ضخمة بحيط حقل العمر النقطي بدير الزور الشرقي، الذي تتخذ منه قوات الاحتلال الأميريكي قاعدة عسكرية لها في المنطقة، استخدم فيها مختلف الأسلحة الثقيلة بما فيها المدافع.

وتسيطر قوات الاحتلال الأميريكي على

مدينة راس العين وفروضا حظر تجوال في القرى المحيطة بها بالتوازي مع إقدامهم على التسلل إلى جنوب الطريق الدولي قرب منطقة العالية بقصد السطو على المارة وسلب ممتلكاتهم وأموالهم.

من جهة ثانية، أصيب ٤ مدنيين جراء انفجار لغم أرضي زرعه مرتزقة النظام التركي قرب مفرق قرية الناصرية جنوب مدينة رأس العين.

في غضون ذلك، في محاولة للتغطية على نهج قوات الاحتلال الأميريكي النفط

بمزاواة ذلك، نقلت وكالة «سانا» عن مصادر أهلية تأكيدها، أن مرتزقة الاحتلال التركي من التنظيمات الإرهابية كثفوا عمليات سلب ممتلكات الأهالي في مدينة رأس العين بريف الحسكة الشمالي الغربي والقرى المحيطة بها، مشيرة إلى أنهم قاموا ببلع أبواب عدد من المنازل واحتلالها كما دخلوا بعضها بوجود أصحابها وسرقوا ممتلكاتها بالكامل.

وأشارت المصادر إلى أن مرتزقة النظام التركي كثفوا حواجزهم على مداخل

صحيفة روسية: تراجع شعبية حزب اردوغان بسبب التصعيد في ادلب

| الوطن- وكالات

أكدت صحيفة «كوميرسانت» الروسية، تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا والذي يرأسه رئيس النظام رجب طيب اردوغان، وذلك على خلفية التصعيد في ادلب والتوتر مع موسكو.

في مقال تحت عنوان: «تراجع شعبية حزب اردوغان على خلفية التصعيد في ادلب والتوتر مع موسكو، فماذا بعد البقاء في ادلب السورية؟»، قالت الصحيفة، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإكتروني: «بعد وابل من الهجمات والانهامات المتبادلة، استأنفت روسيا وتركيا التعاون في ادلب وتستعدان لدوريات مشتركة في هذه المنطقة».

وأشارت الصحيفة، إلى ما قاله وزير دفاع النظام التركي خلوصي أكار، الخميس الماضي بأن عسكريي البلدين «تمكنوا من الاتفاق على معظم التفاصيل»، وزعمه أن النظام التركي «يباق في ادلب». ولقبت الصحيفة إلى أن تصعيد الوضع في سورية وتفاقم العلاقات مع موسكو على هذه الخلفية باتا عاملين مؤثرين بشكل ملحوظ في السياسة الداخلية، بالنسبة لأنقرة.

وذكرت أنه وفقا لمسح أجراه مركز أبحاث ADA التركي، لم يتغير مستوى الدعم للقوى السياسية الرئيسية في البلاد كثيراً منذ الانتخابات البرلمانية في العام ٢٠١٨. وأضافت «ومع ذلك، فإذا ما أجريت الانتخابات الأحد المقبل (اليوم)، فإن حزب العدالة والتنمية الحاكم سيحصل على ٣٨٪ بدلاً من ٤٣٪ السابقة».

ولفتت الصحيفة، إلى أن الفارق، سوف تنقسمه قوتان سياسيتان جديدتان أنشأهما رسمياً سباقون لردوغان، مدينة أنه، في الوقت نفسه، تم الإعلان رسمياً عن تشكيل حزب الديمقراطية والتقدم (الاختصار التركي DEVA، يعني الدواء)، بقيادة نائب رئيس الوزراء السابق في باباجان، موضحة أنه ومع أن الإعلان عن جرى منذ يومين فقط، فإن ٣٤٪ من الأتراك مستعدون للتصويت له.

وقال خبير المجلس الروسي للشؤون الدولية، المحقم في أنقرة، تيمور أحمدوف، بحسب الصحيفة: «تشكّل إجماع في تركيا على إخفاق سياسة الدولة في الاتجاه السوري، والشئ الوحيد المتبقي هو الحيلولة دون احتدام الوضع، وكل يفهم على طريقته ما ينبغي القيام به».

وأضاف: «ولكن في الوقت نفسه، فإن الناس الذين خاب أملهم في اردوغان وجدوا أنفسهم في منطقة رمادية، في فئة الذين لم يقرروا بعد، وسيشكل ذلك تحدياً جدياً إذا ثبتت التوقعات بإجراء انتخابات برلمانية مبكرة».

| الوطن - وكالات

في وقت واصل فيه النظام التركي الدفع بالمهجّرين للنزّاح إلى أوروبا، أعلن الاتحاد الأوروبي على منح محفزات مالية لهم للعودة ومغادرة الجزر اليونانية طواعية.

ونقلت مواقع إعلامية معارضة أمس إقرار الاتحاد الأوروبي خطة تتضمن دفع نحو ٢٠٠ يورو لكل مهاجر يقطن مخيمات الجزر اليونانية المكتظة مقابل عودته الطوعية إلى بلاده.

وقالت «إيلفا يوهانسن» مفوضة الشؤون الداخلية: «لقد اتفقتا على برنامج مؤقت للعودة الطوعية لمدة شهر، سيشمل بدل ٢٠٠٠ يورو لمساعدة الناس على إعادة الاندماج في بلداهم الأصلي،» مضيفة: أن البرنامج سيكون وسيلة « لتقليل ضغط الازدحام في المخيمات اليونانية، ومشيرة إلى أن اللاجئين الواصلين للجزر قبل ١ كانون الثاني المنصرم هم فقط المؤهلون للبرنامج، حيث ستتم عمليات العودة الطوعية هذه عبر دائرة تقريونية مغلقة لليوم بمساعدة المنظمة الدولية للهجرة والوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود «فرونكتس».

جاء إعلان الاتحاد الأوروبي في وقت واصل طالبو اللجوء في ولاية أربنة شمال غربي تركيا بدفع من نظام الرئيس رجب طيب اردوغان، لليوم السادس عشر على التوالي، الانتظار على أمل فتح السلطات اليونانية أبوابها أمامهم للعبور إلى الدول الأوروبية، حسبما ذكرت وكالة «الناضول».

وأضافت الوكالة: إن المحتشدين في المنطقة العازلة ببوابة «بازار كولة» الحدودية، والمناطق المحيطة بها، تظلوا تظاهرة أمام حاجز الأسلاك الشائكة عند بوابة كاستانيس اليونانية المقابلة لبوابة بازار كولة، ودعوا السلطات اليونانية لفتح الأبواب أمامهم، مرددين شعارات تدعو للتضامن معهم، من قبيل «نرجو المساعدة يا أوروبا».

وكانت «الناضول» قد نقلت سابقا عن مصادر تركية مطلعة أن اردوغان سيعقد ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قمة لبحث أزمة اللاجئين تدعو للتضامن معهم، من قبيل «نرجو المساعدة يا أوروبا».

في غضون ذلك ذكرت مواقع معارضة أن ١٩ مخيماً تضررت نتيجة العواصف المطرية التي ضربت مناطق شمال سورية، فيما نقل موقع قناة «روسيا

اليوم» الإكتروني فيديو يظهر رباحاً قوية وأمطاراً غزيرة تعصف بالمخيم. من جانب آخر تعرضت مجموعة من المسافرين السوريين القادمين إلى سورية عبر مطار بيروت إلى المنع من استكمال رحلتهم إلى دمشق جواً، حيث أصدرت مجموعة من المسافرين السوريين العالقين في مطار بيروت نداء استغاثة.

ونقل «روسيا اليوم» عن إحدى العائلات وهي واحدة من بين ٢٠ سورية في مطار بيروت الدولي قولها «رجاء ساعدونا»، وتقول واحدة أخرى من العائلات في المطار لـ«روسيا اليوم» إن السلطات اللبنانية رفضت السماح لهم بعبور لبنان، بعدما بدأ فرض الحظر على الانتقال بين البلدين بسبب فيروس كورونا، مضيفة أن السلطات اللبنانية تريد الآن إعادتهم إلى البلدان التي جاؤوا منها، ثم توضح بنوع من الاستغاثة:

«نحن نريد أن ندخل إلى بلدنا، بأي وسيلة.. رجاء ساعدونا، خاصة أنهم يريدون إعادة كثيرين منا إلى فرنسا»، وتؤكد أن إحدى شركات الطيران السورية عرضت أن ترسل طائرة لتقلمهم إلى سورية، إلا أن الاقتراح لم يلق استجابة، وتقول: «مستعدون للذهاب بأي وسيلة: باص، طائرة، سيارات، أي وسيلة ومستعدون لتحمل كل التكليف، مقابل ألا نبقي هنا أو نعود».

وكان السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم على قال في حديث لحطة «شام إف إم»: «هناك بعض السوريين منغوا من مغادرة مطار رفيق الحريري الدولي باتجاه سورية، والوضع مرجح ونحن اتصلنا بالجهات الأمنية اللبنانية ولكن القرار لم يتخذ، وسنستقبل أي وافدين في البلدان المنقش في الفايروس وفق تصنيف الدولة اللبنانية».

غروسييتش يدعو للتعاون مع سورية للقضاء على الإرهاب

| وكالات

جحد رئيس المجموعة البرلمانية التشيكية للصداقة مع سورية، ستانيسلاف غروسييتش أصدر الدعوة إلى التعاون مع سورية للقضاء على ما تبقى من التنظيمات الإرهابية فيها والمساهمة في عملية إعادة الإعمار فيها.

كما جدد غروسييتش في تصريح نقلته وكالة «سانا» دعوته إلى رفع الإجراءات الاقتصاديةية القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية. وأوضح غروسييتش أن سورية تتعرض لحرب ثانية تتمثل بالإجراءات الاقتصادية الجائرة أحادية الجانب التي تستهدف عرقلة عملية تحرير ما تبقى من مناطقها من الإرهاب وفي الوقت نفسه لحاق الضرر باقتصادها الوطني وبشعبها. ودعا غروسييتش إلى دعم سورية والمساهمة بإعادة إعمارها، موضحاً أن العالم يجب أن يكون منتتاً للشعب السوري لأنه يتحمل النكّل الأساسي في مكافحة الإرهاب والبنائية عنه.

المربأ والعاملين فيه، فضلاً عن إلقاء القبض على جميع متبسي نقطة التقشيش القريبة منه، والتابعة إلى قيادة شرطة بغداد، وإحالتهم جميعاً للتحقيق.

من جهته، بارك النائب في البرلمان العراقي أحمد الكتاني في اتصال مع الميادين الضربات ضد القوات الأميركية في العراق. وأشار إلى أن مواقف بعض القوى العراقية المخاططة مع الأميركيين تعطي لهم مبرراً لاستهداف القوات الأمنية العراقية.

كما أضاف الكتاني: إن قوات الاحتلال الأميريكي تستهدف بعض ألوية الحشد الشعبي بجهة تبعيةها لفصائل المقاومة. وتابع الكتاني قائلاً: «من المتوقع أن تتصاعد عمليات المقاومة العراقية في الأيام المقبلة».

بدوره، قال النائب في البرلمان العراقي حسن سالم: إن الولايات المتحدة تمادت في استهداف المواقع الأمنية العراقية.

وأشار في اتصال مع الميادين إلى أن ما قامت به القوات الأميركية هو بمثابة إعلان حرب ضد العراق.

وكشف سالم أنه لديهم معلومات بأن أميركا تسعى إلى إضعاف الحشد الشعبي والسماح لعصابات داعش بالاندول من جديد، مضيفاً إن أبناء الشعب العراقي يرحبون بكل عملية استهداف للقوات الأميركية.

روسيا اليوم - الميادين

الأمنية بكل تشكيلاتها من جيش وشرطة وحشد شعبي وعشائري وبشبكة سفيرضون في النهاية هيبة وإرادة الدولة ويحققون الأمن والسلام».

من جهتها، قالت قيادة عمليات بغداد إن قواتها عثرت على مكان إطلاق صواريخ الكاتوشا التي استهدفت معسكر التاجي شمالي العاصمة بغداد، صباح أمس.

ووجدت سبع منصات إطلاق داخل مربأ في منطقة أبو غلام، كما ألفت القبض على صاحب الأمنية بكل تشكيلاتها من جيش وشرطة وحشد شعبي وعشائري وبشبكة سفيرضون في النهاية هيبة وإرادة الدولة ويحققون الأمن والسلام».

ووجدت سبع منصات إطلاق داخل مربأ في منطقة أبو غلام، كما ألفت القبض على صاحب الأمنية الخاطئة في العراق تسببت بالوتور الحالي، وأن المسؤولين الأميركيين وخاصة ترامب، لا يمكنهم بالزاعم الخطرة التي لا أساس لها، أن يتصلصوا من المسؤولية الملقاة على عاتقهم في هذا المجال، وكان ترامب حمل، الخميس الماضي، إيران مسؤولية الهجوم على قوات التحالف الأميركي في معسكر التاجي بالعراق.

الميادين

■ حلب - الجميلية - مقابل صالة معاوية - ستر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٢٥١-٢١-تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٢١-
■ حمص- بناية البازار غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٢٠-٣١-فاكس: ٢٤٥٤٢١-٣١-
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مائة اللاذقية بناية البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٢٣١٢١٨-٣١-فاكس: ٢٣١٢١٨-٤١-
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل- هاتف: ٢٣٢٢٤٥٥-٤٣-فاكس: ٢٣١٣٠٩٠-٤٣-

الكاتب في المحافظات

■ دمشق - المنطقة الحرة بناية الوطن هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٢١٣٧٤٠-١١-
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١-

المدير الفني

لارا توما

مدير التحرير

جانبلات شكاي

رئيس التحرير

وضاح عبد ربه

الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠ ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

عن على الوطن-

www.alwatan.sy